1ـ ان الدعوة نفسها منبثقة من آية كريمة فعدها حركة التقريب هي أساس الحركة ومنهجها وثمراتها وهي قوله تعالى «إنّما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا اﷲ لعلكم ترحمون». فالجملة الأولى من الآية الكريمة تقر حقيقة الأخوة الإيمانية على سبيل الحصر «إنّما المؤمنون أخوة» وهي شبيهة في هذا الأسلوب – كما تقول مقدمة قصة التقريب – بقوله تعالى «إنّما اﷲ اله واحد» فليس للمسلمين بعد هذا أن يرموا إلى هدف يخالف هذا الهدف، ولا أن يخرجوا من مقتضيات هذه الأخوة لأي سبب من الأسباب. والجملة الثانية: تأمر بإصلاح ذات البين أي بأن يدرأ المسلمون عن أنفسهم كل ما يفسد علاقة الأخوة التي قررها اﷲ بينهم – وفي ذلك تحذير رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم)، إذ يقول: «إن فساد ذات البين هي الحالقة». والجملة الثالثة تأمر بأن يكون الإصلاح بين المسلمين في ظل من تقوى اﷲ، فتحذر من اتباع الهوى والتواء القصد. والجملة الرابعة: وهي جملة الختام يوجه اﷲ فيها رجائنا إلى ثمرة هذه الدعوة فيقول: «لعلكم ترحمون» لتحقق الرحمة للمسلمين وما الرحمة في هذا المقام إلا تيسير اليسرى لمن استقام على الطريقة المثلى. 2ـ ان العلاقة بين الفريقين السنة والشيعة سادها الكثير من الظلام الموحش الذي جعل كلا من الفريقين لا يرى أحدهما الآخر – كما يقول الشيخ القمي – إلا شبحاً تحوطه الظلمة. والكتب المؤلفة من أبناء الفريقين كانت تحتشد بالطعن والتجريح على الآخر فكبرت الخلافات وسادت الشكوك حتى وصلت المصحف فقيل ان لدى الشيعة مصحفا يسمى مصحف فاطمة يختلف عن المصحف الذي يتداوله المسلمون ويقول الشيخ القمي «ومع ذلك لم يكلف أحدهم نفسه مؤونة التقليب في نسخة من ملايين النسخ التي في متناول يده، ولو أنهم فعلوا ذلك، لذهب الشك وحلت المشكلة، ولكنهم حكموا على الموجود المحسوس ما ليس